فتوى اقتناء السكن الربوي

الحلقة 28

جدل الإمارة والفتوى

تقديس المدنس وتدنيس المقدس

علاقات نشاز

تبين لنا من خلال القراءة الأولية ل **البيان السياسي**، الصادر باسم **المجلس الأفندي (العلمي!** 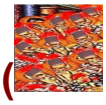) المغربي ضد **للشيخ القرضاوي** ، الذي استعرضنا فحواه في الحلقات الأربع السابقة، أن صياغة البيان صياغة يغلب عليها الأسلوب الأمني بالدرجة الأولى، وإن اتخذت لها غطاء العلم كواجهة زور لتمرير رسالتها، لأنه يستحيل ببسطة أن يوافق كل الجمع المؤثث لهذه الهيئة المخزنية على ما ورد في هذا البيان من شتم مباشر وتنقيص، خصوصاً، وأن من بين أعضاء الهيئة من هو محسوب على **التنظيم الدولي للإخوان المسلمين**، أو على الأقل ممن يتعاطفون مع أطروحاتهم، حال: الدكتور **مصطفى بنحمزة** رئيس **المجلس الأفندي المحلي** لمدينة **وجدة** 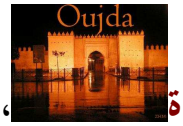

، وعضو **المجلس الأفندي الأعلى** [1]، من بين آخرين.

ولا شك أن هؤلاء وغيرهم، ممن لا ينتسبون لأي تيار سياسي، يشفقون أن يبروا أنفسهم على جانب من الخندق و**الشيخ القرضاوي متترساً** على الجانب الآخر، تقديراً للرجل أولا ولتاريخه بما له وما عليه، حال كل الخطائين، وثانياً لكونه الزعيم الأبرز لتيار **الإخوان المسلمين بالخارج**، سواء أكانوا ممن يتعاطفون مع هذا التيار أو كانوا ممن يُناوئونه على صعيد الأفكار والممارسة.

وواضح أيضاً، وعلى خلاف **ما فهم لأول وهلة**، بعض من أدلوا بدلوهم من المغاربة، ممن ينتسبون للعلم!، على هذا ***المنيفيستو*** السياسي بتسرع { وسنعرض لبعض ردودهم **لاحقاً**}، أن البيان لم يتوخى الرد مباشرة وبتفصيل، كما كان منتظراً، على **الشيخ القرضاوي**

[1] هو حاصل على دكتوراه في الأدب العربي عن تحقيقه لمخطوط "الحلية في ما لكل فعل من تصريف وبنية لابن عنترة!"، وقدم 3 دروس حسنية امام محمد السادس خلال السنوات: 1421 هـ/200 م، 1423 هـ/2002 م، 1427 هـ2006 م. وله بعض فتاوى على منبر الإخوان المسلمين التابع للشيخ القرضاوي: "إسلام أون لاين" (Islam on Line).

بخصوص **فتواه** للمغاربة باللجوء إلى **الأبناك الربوية**، للحصول على سلفيات من أجل السكن، متى اضطروا لذلك، على غرار ما كان قد أفتى به الشيخ مسلمي ديار المهاجر من قبل، على ما مر بنا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة، وإنما صيغ البيان بنبرة مستفزة لا تخلو من قسوة، ولا مجال فيها للتأويل، لتشعر الجهات الرسمية من تستهدفهم ببيانها السياسي هذا، وليس العلمي، أن جدها جد وهزلها جد كذلك، وبأن **الشيخ القرضاوي** اختير كهدف مُشخصن، لحاجة في نفس المخزن قضاها، ثم من باب إيصال الرسالة المبطنة التالية إلى من يهمهم الأمر:

إياك أعني واسمعوا يا جيران الشيخ الأقارب والأباعد.

ولا شك أن المبررات للهجوم على شخص القرضاوي من طرف الجهاز الأمني المغربي، وهي ما كانت لتخضع بالضرورة للمنطق العلمي الرصين أو الأخذ بالتي هي أحسن، تستبطن على الأقل أربعة مبررات متداخلة وليست منفصلة عن بعضها البعض:

أ) كون الشيخ يقوم مقام **المفتي السلطاني الرسمي لشيخ قطر** وواجهته ومرآته الدينية، حيث لمسوا فيه، كما لمس غيرهم، أن بعض تخريجات الشيخ الدينية ليست خالصة لوجه الله، مادام **يغمض عينيه**، و**يصم أذنيه**، و**يلجم فمه** عن قصد عن مساوئ **النظام القطري** وحكمه، ولا يتعرض بالنقد لمواقف قطر السياسية الثابتة، ككونها تحتضن أكبر قاعدة أمريكية في الخليج، وكون غزو العراق تم انطلاقاً منها، وكون الأمير يلعب دور **العراب** في فك العزلة العربية عن إسرائيل بالمكشوف،....إلخ.

ب) كون **قناة الجزيرة**، و**ركن الشريعة والحياة** بالذات الذي يشرف عليه الشيخ القرضاوي، ظل يشتغل **كصندوق رنان**، و**بوق مضخم** في آن لأطروحات **حزب العدالة والتنمية المغربي**،

ت) كون **قناة الجزيرة**، قناة تابعة ذيلية لدولة قطر، تمولها وتأتمر بأمرها، وليس لها من هامش الحرية والموضوعية، سوى الزخرف الذي تسمح به أجهزتها الأمنية. وليس لها بالتالي، أن تستأسد وتتعدى طورها لتتدخل فيما لا يعنيها، بحسب عرف دويلات الطوائف المعاصرة، لتقحم أنفها في كل شاده وفادة، مما يجري بحدائق المخزن المغربي أو حدائق غيره!

ث) كون **قناة الجزيرة**، لا تقل

مافيوزية عن باقي قنوات النظم العربية الأخرى، التي لا تفتح منابرها الإعلامية سوى لوعاظ سلاطينها المحليين أو للمرتزقة الجوالين من أكلة السحت وشهود الزور، أو المجلوبين من سوق الابتذال والنخاسة من الخارج، عند الدويلات التي لا زال لها، وإن إلى حين، بعض فائض من السيولة المالية لشراء ذممهم، وعدم إتاحة الفرصة بحال لغيرهم أياً كانت أفكارهم، أو ألوانهم السياسية. وهو ما يصبغ على القناة وبرامجها، دور المهرج الإعلامي بامتياز!

لذلك لن يتيسر للقارئ مثلاً أن يرانا، أو يرى غيرنا ممن يحترم نفسه، ودينه وعقله، على إحدى هذه القنوات، **ولنا تجربة شخصية مع إحدى هذه القنوات**، ما دمنا لا ننتمي لهذه **المافيات الخاصة**، التي ابتلي بها عصرنا الحاضر، ما كانت قد ابتليت به باقي العصور في الصورة المبتذله للواعظ السلطاني المتآكل بالسحت والبائع لآخرته بدنياه.

فنفهم إذن أن هذا **المنيفيستو** لا يخرج عن مضامين السياسة العامة التي تبناها **النظام المغربي** (المعروف بالمخزن) في لملمة أمره بغرض الاستحواذ على المجال الديني

ومحاولة تأميمه، على غرار ما قامت وتقوم به باقي **دول الطوائف الحبلية** الأخرى، وإن خذلته الوسائل بشكل ملفت، لظروفه العصيبة الخاصة، أكثر مما خذلتهم، حتى صار لا يعرف على أي رجل يرقص، وأية وجهة يتجه، وهو تتجاذبه سياسات ومصالح بأجندات داخلية وخارجية متنافرة كل التنافر، يصعب عليه التعامل معها سواء:

أ) بتقية وانتقائية، وهي خاصية شيعية محضة، أو:

ب) ككل ضمن منظورية شاملة، أو:

ت) باصطناع توليفة ملفقة تجمع بين هذه المتناقضات، وتكون مقبولة لكل الأطراف.

من بعض هذه المشاكل غير المحسوم فيها من طرف المخزن نجد إشكالات:

1) تبني نظرية **إمارة المؤمنين**، واللهج في ذات الآن بمحاسن **الديمقراطية!**، في دولة **غالبية مواطنيها يعتنقون الإسلام**، ولا يمكن أن يُحكموا شرعاً سوى ب**الشورى** {أنظر كتابنا (لم نتمكن من طبعه}:

ثقوب في نصف الدين: القرضاوي والديمقراطية المهبهبة في بئر جهنم {لم نتمكن من طبعه وقد مر عليه الآن أكثر من عقد، لقلة ما باليد، وبسبب الحصار، بينما الشيخ يرفل ويحثو ملء اليدين من رفاه ونعمة الأمير وغير الأمير، **اللهم لا حسد!**}،

وانظر بالقسم الإنجليزي:

أ) أسس الحكم الشوري في الإسلام (الجزء الأول) " Foundations of Muslim's Shuracracy (Part I)"،

ب) ديمقراطية آثينا " Athenian Democracy"،

ت) ديمقراطية آثينية منظوراً إليها من خلال العدسات التفسيرية للإسلام "Athenian Democracy viewed through the interpretive lens of Islam"،

ث) انتقادات الديمقراطية الآثينية " III. Critics of Athenian Democracy "،

ج) في محاولة تنغيم ديمقراطية آثينا مع المنظورية الاجتماعية الإسلامية " V. On Harmonizing the Athenian Democracy with the Societal Islamic Paradigm (SIP)!!!!!!!"،

ح) في التعايش بين ديمقراطية آثينا والحكم الشوري" On Coexistence between Athenian Democracy and Shuracracy"،

وبالقسم الفرنسي:

أ) عيش الغيرية في الإسلام (Vivre l'altérité en Islam)،

ب) أسس الشورية الإسلامية (Les Fondements de base de la Shuracratie Musulmane) 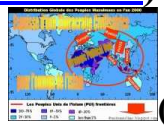

2) **خلو ترسانة المخزن من سلاح ناجع ضد تخريفات الشيعة التاريخية والتشيع المعاصر**، والاكتفاء، لقلة الحيلة، بالتترس في موقع الدفاع، مع أن الموقع الشرعي، المفروض أن تتموقع فيه أي **دولة سنية**، تستحق حمل هذا الاسم وتبعاته، هو العمل الدءوب على دحض هذا الفكر الأسطوري الدخيل على المرجعية الإسلامية، وتفكيك أطروحاته بالحجة والبينة والبرهان، ومحاربته حرباً لا هوادة فيها ولا مهادنة إلى أن يتخلوا عن أساطيرهم المؤسسة. {أنظر على هذا الموقع: " **صناعة الفقه (10): الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة الهمجية**

و" لأسئلة المصيرية الكبرى: هل التشيع الأسطوري لازمة إسلامية أم نكبة حضارية" ، و"المهدي اللامنتظر لا عند اليهود ولا عند الشيعة ولا عند السنة ولا عند البرتغال "

3) وقوع المخزن المغربي دون أن يتفطن لذلك أفنديته، القليلي المعرفة بالتشيع، في شراك حبائل التشيع الأسطوري بتبني نهج ما يسمى ب: "التقريب بين المذاهب الإسلامية"، والذي يجعل من التمذهب أصل في الإسلام، بينما لا يشك لبيب في كونه بدعة طارئة لم يعرفها الصحابة ولا التابعون ولا أتباع التابعين، ولم تظهر سوى في أواخر القرن الثاني الهجري، وهو ما يصبغ على هذا الحزب الذي لا ينفك عن سب وشتم الصحابة وأمهات المؤمنين، وهي من أكبر الكبائر، والذي ظل منبوذا من طرف المسلمين ومنعوتاً بالرفض، نوعاً من الشرعية الإسلامية، بسبب بلاهة وقلة فقه وفطنة بعض العبدويين {نسبة إلى الشيخ محمد عبده) المصريين {أنظر كتابنا: "العبدوية والتحضين الاستشراقي للفيروسات الثقافية: طه حسين نموذجا"، ومن بينهم الشيخ الحقوقي محمد شلتوت ، المنصب مفتيا على مصر من طرف جمال عبد الناصر ، بينما المفروض أن يكون مذهب الروافض العقدي مجنون مسكن في الإسلام، وأن يحارب معتنقوه بالحجة والدليل، إلى أن يرعووا ويغير مؤسطروه مواقفهم من الصحابة وأمهات المؤمنين، بالتبري العلني ممن تبنى مثل هذه المواقف من سلفهم التاريخيين. { أنظر

كتابنا: "التقليد والموروث والتقريب بين السنة والشيعة

ودعاوى الاجتهاد"

4) خلو ترسانة المخزن من سلاح ناجع ضد التنصير والإيديولوجيات المعاصرة تتكلم لغة العصر، وليس لغة الخشب التي أكل الدهر عليها وشرب، والاكتفاء بالتهويل والعويل، بدل عرض الإسلام في نصاعته وصفائه الأصلين غير مشوب ولا مبدل.{أنظر على موقعنا بالنسبة للتنصير:

"لماذا الإسلام": " *Pourquoi l'Islam ?* "،

والمقالات الفرعية:

أ) "في البداية كانت هناك كتب، إلا أنها كلهاحرفت" (Au Début Il y'avait les Livres Et Tous ont été tripotés)

ب) "البرهان الإثباتي للموحدين" (Le Théorème Confirmatoire Du Monothéisme)

،

ت) موسى أوكام ورؤيا القديس بولص (Le Rasoir d'Okham et la Vision De St. Paul)

،

ث) "الدليل الخارجي لرفض رسولية القديس بولص" (De L'évidence externe pour rejeter L'Apostolat de Paul)

ج) "حول الرسولية المزعومة للقديس بولص" (Sur le Pseudo Apostolat de St. Paul !)

،

ح) "أسبقية المنظورية الإغريقية عند القديس بولص"
(L'Antériorité du paradigme grecque chez Paul)

،

خ) "كيف استحق القديس بولص لقب: المرتد عن التوراة" (Comment

(St.Paul Mérita le surnom d'Apostat de la loi ،

د) "المسيحانية الإسرارية عند القديس بولص" (La Christologie à

(Mystère de Paul ،

ذ) "تناقضات الكتب المقدسة" (Les antinomies Bibliques)،

،

ر) "الأصول المقدسة اليهودية" (*Les Sources Judaïques*)

،

ز) "تحالف الإمبراطورية (الرومانية) مع البولصية" (L'Alliance de

(l'Empire avec le Paulinisme ،

س) "دواعي الدولة لتنصر الإمبراطور قنسطنطين الكبير" (Les

(Raisons d'État d'une conversion .

وأنظر على موقعنا بالنسبة لليهودية:

ش) "اليهودية في كل أحوالها" (Le Judaïsme dans tous ses États)

،

مع المقالات الفرعية:

ص) "اليهودية وأصولها الكتابية المؤسسة" (Le Judaïsme et ses

(textes fondateurs ،

ض) "أسس نقدية الكتب المقدسة" (Les fondements de la Critique Biblique)

،

ط) "حدود النقديات السفلية والعلوية" (Les limites des Critiques Inférieures et Supérieures)

،

ظ) "كيف رأى التلمود النور" (Comment le talmud a vu le jour ?)

،

ع) "التدوينات الكبرى للتلمود" (Les Grandes Codifications du Talmud)

،

غ) "لماذا توجد مشكلة يهودية" (Pourquoi y a-t-il un Problème juif ?)

.

5) وجود قطيعة واستقطاب غير صحيين في النقاش والجدل الداخلي، بسبب الاستلاب الفكري وتفشي الأمية الدينية والجهل بأبجديات الإسلام بين شرائح كبيرة من المجتمع، مما يخلق توتراً مستمراً في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية بالبلد، وهو ما عالجنا بعض مظاهره في كتابنا: "من اجل نقاش حقيقي يغلق كل النقاشات: محاكمة الثقافة المزيفة للمغاربة" (Pour un Vrai Débat de tous les Débats; Le procès de l'intellectualisme Postiche Marocain)

وتحت عناوين فرعية:

أ) **"القاضي، المسألة اليهودية وإشكالية الدولة بداخل الدولة" (Le Cadi, la question Juive, et La problématique de l'État dans l'État**

،

ب) **"الفطرة، التجاوزات المنظورية للتاريخ، الموت الرحيم الكانطي لليهودية، والحل النهائي لفيخته" (L'Innéité humaine, Les excès Paradigmatiques de l'histoire, L'Euthanasie Kantienne du**

Judaïsme Et la solution finale de Fichte)
،

ت) **"أنموذج الملحد البذئ: كن أخي وإلا قتلتك"**

(Le Prototype de l'athée vulgaire : Sois mon frère ou je te tue)

ث) **"الحكم العائلي والبذاءة المثلثة" (L'Oligarchie et la Médiocrité en trio)**

،

ج) **"شجرة نسب عائلة كبيرة من عائلات المخزن" (GÉNÉALOGIE D'UNE**

GRANDE FAMILLE DU MAKHZEN)
،

ح) **"الاجتماعيون المغاربة" (Les Sociolatres Marocains)**

،

خ) **"سحرة المشارع المجتمعية" (Les Féticheurs de Projets de Société)**

،

د) **"الرمزانية، الأسطورة المؤسسة والتطبيق: إزالة الرهبنة والمسيحية من المجتمع الفرنسي" (** Symbolisme Mythe fondateur et Praxis; La déprêtrisation et la déchristianisation de la société française)

،

ذ) **"لقاء من الدرجة الأولى مع شهادة زور : "غزوة بلاط الشهداء في المخيال الفرنسي"**

Rencontre du premier degré avec une imposture; La Bataille de Poitiers dans

(l'imaginaire des français ،

6) **إهمال جامع القرويين** **بدل تحويله، أسوة بجامع الأزهر، إلى جامعة عصرية كبرى، تجمع بين علوم الشريعة، المعادة الهيكلة، والعلوم العصرية المتقدمة، لا تختلف في ذلك، عما يدرس في جامعات هارفارد، وأكسفور، وبرلين،..إلخ. وتستقطب الطلبة المسلمين من كل أنحاء المعمورة، وتعمل على بث روح الإسلام الحضاري بكل أطياف تجلياته في روعهم. {أنظر كتابنا: {أين كانت القرويين....** **{**

7) **استمرار الدولة في الحفاظ على التعليم العتيق** **، كنوع من التحنيط القسري للناشئة البريئة، وجعلهم حصب جهنم لتجارب بلداء وزارة الأوقاف، يتفنون في إخراجهم من العصر، ما خرجوا هم من بابه الواسع!، بدل تحويل طلبته إلى طلبة معاصرين متمكنين في نفس الآن من أفكار العصر ومن التراثية الإسلامية،**

8) **اعتماد المنظورية الإسلامية في الحوار والنظر إلى الحضارات، بدل اللهج بمصطلحات فارغة في الحداثة والأصالة،، والمعاصرة من خارج هذا الإطار {أنظر كتابنا: " صناعة الفقه (11): المجتمع والأنموذج الحداثي الغربي، تقييم نقدي"**

9) **افتقاد المخزن والدول الإسلامية عامة إلى نظرية مؤسسة في علم الاقتصاد الإسلامي، بدل الممارسات الترقيعية الحيلية، من**

شاكلة التيوس المستعارة، الموجودة حالياً، والتي تسلك كافة هذه الدول والدويلات، سواء أعلمت أم جهلت في عداد **من يحاربون الله ورسوله**، لتبنيها ل **نظام اقتصادي ربوي في أصله وفصه**، وموروث بالكامل عن المنظومة الرأسمالية الغربية المعاصرة، والذي يتسبب دورياً في أزماتها.

10) الاحتقان والتشنج في التعامل السياسي مع **المخالفين للمخزن** المغربي في الرأي أو الرؤية بالداخل والخارج، وكبكبة الكل في سلة واحدة، بينما هم ليسوا على رأي واحد، وبعضهم قد يختلفون في كل شيء!، مما يفقد المخزن المرونة الضرورية التي تتطلبها الظروف والمرحلة الراهنة، خصوصاً مع الأخطار المزمنة والطارئة المحيطة بالبلد في الداخل والخارج. وهو تصرف، أق ما يقال عنه أنه غير عقلاني ويحمل نذر شؤم على المديين القريب والبعيد، حال تعامل المخزن في الداخل مع المعارضة من نمط:

أ) **"جماعة العدل والإحسان"**، وشيخها **ياسين** ، الذي ينهج في مقاربته ل **المعارضة السياسية** مع **محمد السادس** في القرن الحادي والعشرين، ما كان قد نهج وفشل فيه مدعي المهدوية: **ابن محلي** مع السلطان السعدي **زيدان**، مع توابل من هوسيات أخرى ما أنزل الله بها من سلطان، من قبيل أضغاث أحلام يقظة الأتباع، التي يسمونها مبشرات، وثبت فعلاً أنها مبشرات شيطانية، والكرز بخرافة وأسطورة: **"الخلافة النبوية"**، التي لا يصح فيها ولا أثر عن رسول الله ﷺ {أنظر على موقعنا: **" أحاديث في السياسة لاتصح: خلافة النبوة "**

، وغيرها من النقائض التي تنبئ عن فكر مأزوم ومتقوقع خارج زمانه ومكانه.

ب) من أطلق عليهم المخزن: "**السلفية الجهادية المغربية**"، وهو اسم على غير مسمى، لأن المتهمين به مباشرة، أفراد وليسوا منتظمين ضمن هيئة سياسية أو تنظيم، فما بالك أنهم ظلوا يتبرؤون من الاسم وتبعاته وما حمل، ومع ذلك لا تخسأ اجهزة النظام من الزج بهم وبالمتعاطفين معهم وغيرهم، من دون محاكمات، في غيابات السجون. وهو ظلم محض يجب أن يرفع، لأن الناس لا يحاسبون بالظنة سواء في الإسلام أو في غيره من الشرائع وإنما بأدلة الإثبات.

ت) حزب "**البديل الحضاري**": وزعيمه: محمد المعتصم

و"**حزب الأمة**" وزعيمه محمد المرواني ،

المتهمين من طرف الدولة مع أربعة ناشطين آخرين بكونهم يقومون مقام حصان طروادة في التوطئة لـ**الأفكار الشيعية** بالمغرب، سواء في شقها الإيراني، أو في شقها اللبناني التابع!

ث) **حزب العدالة والتنمية**، الذي ينعته الشيخ الزمزمي، ب "**حزب النذالة والتعمية**"، المحسوب على المخزن ك حزب إداري انقضى عمره الافتراضي، وانتهت الحاجة إليه مع **وفاة الحسن الثاني** ، الذي كان يهش بأحد زعمائه: عبد الإله بنكيران ككلب محزرة على أحزاب المعارضة.

قلت:

ولكون المخزن هو من صنع هذا الحزب على عينيه ولملم أشتاته وأوزاعه ولغمه بالأعضاء المدسوسين في هياكله كلها كقنابل موقوته للتفجير عند الطلب، فقد شرع، بعد أن قضى

وطره من توظيفه في مهامه القذرة، في التضييق عليه، بغية تفكيكه، وتحجيمه، بل وتصفيته، حال ما يفعل مع باقي صنائعه من الأحزاب الإدارية!

وهو ما لا يكل ولا يمل صديق الملك في الدراسة **فؤاد عالي الهمة** ، المنتدب السابق في الداخلية، والمتأسي في التفريخ الحزبي الهجين، بالوزيرين السابقين من **عهد الرصاص الحسني**: **أحمد رضا كديرة** و**ادريس البصري** ، من الصدح به عالياً فوق الأسطح وفي خرجاته البهلوانية !!!

11) إشكال إعادة كتابة **دستور جديد** يوائم المرحلة ويستفيد من التجارب، وإلغاء العمل بدستور الحسن الثاني القديم وكل ما حمل،

12) وجود خلل بنيوي في تعامل **المغرب** مع **دولة الملالي** بإيران، الراعية والمصدرة **للتشيع الأسطوري الخرافي** الإحدى عشري للخارج.

فقد وقف **المغرب**، كما هو معلوم، مع **دولة البحرين** وشيخها **حمد بن عيسى آل خليفة** حين صرح **علي اكبر ناطق نوري** ، وهو احد كبار مستشاري المرشد الايراني آيه الله **علي خامنئي** ، بقوله:

إن البحرين ايرانية!!!

وهو ما حدا بدول الخليج العربية الى مطالبة طهران بادانة هذه التصريحات التي وصفها وزير الداخلية البحريني بـ "**اللامسؤولة**" !!!.

وجاء الرد الإيراني على لسان وزير الخارجية **منوشهر متكي** معلنا أن طهران

تجد قرار المغرب قطع العلاقات مع الجمهورية الاسلامية "مفاجئا ومثيرا للتساؤلات"!!!.

وفي اول رد فعل رسمي على اعلان المغرب قطع العلاقات مع طهران، قال متكي:

إن إيران "ستقدم ردا على ذلك في بيان"!!!.

وصرح للصحافيين: إن "تصرف الحكومة المغربية مفاجئ ومثير للتساؤل"!!!.

وكتب **محمد السادس** في رسالته إلى **الأمير البحريني**، الذي يعاني من وجود **أغلبية شيعية** في بلده:

إن هذه التصريحات تتناقض بشكل صارخ مع مبادئ وقواعد القانون الدولي فضلا عن قيم التعايش السلمي وحسن الجوار التي يحث عليها الدين الإسلامي.

وقد نفت إيران ما نسب إليها[2] وقال حسن قشقاوي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية في مؤتمر صحفي عقده في الرابع والعشرين من شهر فبراير 2009 م في طهران:

إن التقارير التي قالت إن مسؤولا ايرانيا شكك في سيادة البحرين قد أسئ فهمها وتفسيرها!!! .

قلت:

وكان شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي قد تخلى عن مطالبة ايران بالبحرين عام 1970، قبل عام واحد من نيل البلاد استقلالها عن بريطانيا.

ولم تقبل وزارة الخارجية المغربية بهذا الرد فقطعت علاقتها الدبلوماسية مع إيران، وأصدرت بياناً سياسيا عددت فيه بعض مآخذها على السياسة الإيرانية منها:

[2] وكان الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد قد بعث برسالة الى عاهل البحرين في محاولة لترميم العلاقات بين البلدين التي تضررت بعد ان شكك مسؤول ايراني في سيادة البحرين.

أ) **التدخل في شؤون المغرب الداخلية،**

قلت:

وقد صدر بيان لوزارة الخارجية الإيرانية يقول:

ان المزاعم المغربية بخصوص التدخل الايراني في شؤونها الداخلية "لا اساس لها ونرفضها بشدة" !!!.

ب) وجود شاطات ثابتة للسلطات الإيرانية، وبخاصة من طرف البعثة الديبلوماسية الإيرانية بالرباط، تستهدف الإساءة للمقومات الدينية الجوهرية للمملكة، والمّس بالهوية الراسخة للشعب المغربي ووحدة عقيدته ومذهبه السني المالكي.

قلت:

ومن المعروف أن البعثة الإيرانية تستغل الوضع الاجتماعي لبعض المغاربة الذين انسدت أمامهم آفاق المستقبل أو أبواب الشغل، ليتعلقوا بأي وهم، فتعمد السفارة الإيرانية، إلى إرسالهم إلى الحوزات الإيرانية، ليتخصصوا في اللا-معقول الديني، ويصبحوا حصب جهنم لسياستها في المنطقة، عن طريق سوريا، الضليع مسؤولييها في التواطؤ، للتقارب العقدي بين حكام سوريا النصيريين، وحكام إيران الإحدي عشريين.

والظاهر أن الخطر الجعفري بدأ يستشعره كل حكام المنطقة، حيث نقل عن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل

في افتتاح الدورة العادية للمجلس الوزاري للجامعة العربية في القاهرة الدعوة الى:

"رؤية عربية مشتركة "للتعامل مع "التحدي الايراني."

قلت:

وتعاني الدول العربية السنية عامة، والمغرب خاصة من ضعف قاتل في التعامل مع الدعاية الشيعية، بالرغم من تهافتها وضحالة أفقها، لأنهم نسوا أنه عندما يسود البؤس والفقر وفرص الشغل، فغن الجهل يلقي بجرانه على المواطنين ليتعلقوا بأي حلم طوباوي.

ولا يجب أن ننسى وللتاريخ، أن إيران التي فرخت أغلب زعماء وعلماء أهل السنة والجماعة، أصبحت بين عشية وضحاها لقمة سائغة في أيدي مخرفة الصفويين، الذين استولوا على الحكم ثم لم يلبثوا أن فرضوا المذهب على باقي الشعب الإيراني بالحديد والنار.

لذلك، فمقابلة:

أ) العقدية الأسطورية الجعفرية العنقائية بدعوى الانتساب إلى المذهب الفقهي المالكي وحده، بينما المذهب الماكي لا يستنفذ كل الممارسات الفقهية ضمن مظلة السنة والجماعة، ولا يمثل سوى شطرا من الإسلام الكلي الواجب اتباعه والدود عنه بكل غال ونفيس، ينم عن قلة رؤية وتبصر !

ب) وإضافة بهارات بهرج من هرطقيات في السلوك الجنيدي، والعقد الأشعري، كما تلهج بذلك المجالس الأفندية المغربية ، وبوحي من كسيح في الفقه وفي كل الأمور الشرعية، كالسيد أحمد التوفيق ، وزير الأوقاف المغربي الحالي، الذي لا تخفى عليه العلاقات الوشيجية التي نسجت في القديم بين التصوف عامة والتشيع بكل أشكاله وألوانه، مستغلين للأمية الدينية المتفشية بين الناس، لن يغنيهم من قطمير.

فالندية الحقة تتطلب تبني **الإسلام السني** الملتزم بدون موارية

ب**الكتاب** وب **السنة** المعادة الغربلة بالمعيار الثنوي، الذي لا قبل لأخبار

الجعفرية به، حتى ينطلق قطار الاجتهاد مجددا على سكتهً، بعد أن كان قد أوقفه التقليد البليد على أبواب الهاوية الحضارية.

فالندية والتمثيلية على هذا الصعيد، تتمثل في التحدث باسم أهل السنة والجماعة حيثما وجدوا.

وهو ما سيلقم الملالي حجرا، لكون اكثر من ثلث سكان إيران ليسوا على مذهبهم الأسطوري، الذي يتوجب محاربته، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قلت:

وسنعالج في الحلقات القادمة بعض هذه الإشكالات المخزنية الراهنة المستعصية، وندلي فيها بدلونا، كرأي حر قابل للنقاش والأخذ والرد، بغية تقديم بعض الحلول للخروج من هذه المآزق، التي بعضها مزمن وموروث، وبعضها الآخر طارئ حديث.

انتهى وتليه الحلقة 29.